

الاسناد الروحي وعلاقته بالدافعية للتطوع لدى متطوعي الحشد الشعبي

أ.د. سهيلة عبد الرضا عسكر الربيعي

الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم العلوم التربوية والنفسية

ملخص البحث:

يعد الاسناد الروحي من المتغيرات المهمة في علم النفس الايجابي التي تكون بمثابة جهاز التصدي الذي يساعد على التعامل مع الاجهاد النفسي، مما ينعكس بدوره على الصحة النفسية إذ يؤدي الاسناد الروحي دوراً مهماً في تعزيز وتحسين الصحة النفسية وزيادة ثقة الفرد بنفسه وقدرته على التكيف من خلال الدعم الديني والروحاني، إذ يساعد في التغلب على المخاوف والمصاعب والضغوط التي يواجهها الفرد، كما يساعد في الحصول على نظرة عميقة للاحداث الايجابية والسلبية في الحياة، ويمد الانسان بإيجاد معنى للحياة من خلال العلاقات التي يلجأ إليها الناس غالباً للمساعدة في أوقات الأزمات أو القلق.

ويتعزز الاسناد الروحي لدى متطوعي الحشد الشعبي من خلال الدافعية للتطوع إذ أن الاشخاص الذين يمتلكون قدرات روحانية عالية تكون لديهم الدافعية للتطوع وذلك للتأقلم مع المواقف الصعبة ويعرف التطوع بأنه "الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية.

تأتي أهمية هذه الدراسة كون موضوعها الدافعية للتطوع الذي لا يعرف وقتاً أو مكاناً عبر تاريخ الإنسان بدافع التخفيف عن المآسي التي يتعرض لها الناس، وقد شهد العراق أكبر حركة تطوع شهدها العراق في التاريخ الحديث بعد فتوى المرجعية العليا السيد علي السيستاني، والتي سجلت قرابة ثلاثة ملايين متطوع من أعمار مختلفة بين شيب وشباب، بعد دخول العصابات الإجرامية لمحافظة عدة في البلاد مما دفع بالآلاف إلى التطوع للتدرب على حمل السلاح ومساندة القوات الحكومية في معاركها ضد المسلحين.

يستهدف البحث الحالي تعرف :

١-الاسناد الروحي لدى متطوعي الحشد الشعبي

- ٢-الدافعية للتطوع لدى متطوعي الحشد الشعبي
 ٣-العلاقة بين الاسناد الروحي والدافعية للتطوع
 ٤-الفرق في العلاقة بين الاسناد الروحي والدافعية للتطوع بحسب متغير:
 أ-العمر (٢٥ سنة فأقل / ٢٦ سنة فأكثر)
 ب-التحصيل العلمي (اعدادية فما دون / بكالوريوس فأعلى)
 وقد قامت الباحثة بتبني مقياس ايمي اي (Amy Ai) للاسناد الروحي ومقياس الدافعية للتطوع الذي قامت ببنائه بعد ان قامت بترجمته للغة العربية واستخراج خصائصه السايكومترية من تمييز وصدق وثبات قامت بتطبيق المقياسين على عينة من متطوعي الحشد الشعبي بلغت (٢٠٠) متطوع ، تم استخدام الوسائل الاحصائية المناسبة والتوصل الى نتائج البحث الاتية:

- ١-ان عينة البحث الحالي من متطوعي الحشد الشعبي يشعرون بالاسناد الروحي.
 ٢-ان عينة البحث الحالي من متطوعي الحشد الشعبي لديهم دافع للتطوع
 ٣-هناك علاقة ارتباطية دالة بين الاسناد الرحي والدافعية للتطوع لدى متطوعي الحشد الشعبي
 ٤-ليس هناك فرق في العلاقة بين الاسناد الرحي والدافعية للتطوع لدى متطوعي الحشد الشعبي بحسب متغير العمر ومتغير التحصيل الدراسي .
 وقد توصلت الباحثة الى عدد من التوصيات منها.

١-تفعيل توجيه جميع فئات الشعب العراقي للمشاركة في العمل التطوعي ، حيث الآفاق الرحبة لخدمة المجتمع ببيئاته المختلفة، وخاصة المحتاجين والفقراء والمرضى وكبار السن ومن يتعرضون لمهددات حياتية مما يعزز روحية الإلتماء والولاء للوطن من خلال العمل التشاركي الذي يسهم في عملية حفظ الامان .

٢-يعد التطوع ظاهرة مهمة للدلالة على تحضر الشعوب وإيجابيتها، لذلك يؤخذ مؤشراً للحكم على مدى تقدم الشعوب وراقيها. و من بين أهم التي يبرزها العمل التطوعي هو اظهار الصورة الإنسانية للمجتمع والتكافل الإجتماعي وتدعيم الروابط والعلاقات

الوشائجية وتأکید اللمة الحانية البعیده والمجرده من الصراع الطائفي والعرقى والمنافسة.

الفصل الاول:

مشكلة البحث :

يعد الاسناد الروحي من المتغيرات المهمة في علم النفس الايجابي التي تكون بمثابة جهاز التصدي الذي يساعد على التعامل مع الاجهاد النفسي، مما ينعكس بدوره على الصحة النفسية إذ يؤدي الاسناد الروحي دوراً مهماً في تعزيز وتحسين الصحة النفسية وزيادة ثقة الفرد بنفسه وقدرته على التكيف من خلال الدعم الديني والروحاني، إذ يساعد في التغلب على المخاوف والمصاعب والضغط التي يواجهها الفرد، كما يساعد في الحصول على نظرة عميقة للاحداث الايجابية والسلبية في الحياة، ويمد الانسان بإيجاد معنى للحياة من خلال العلاقات التي يلجأ إليها الناس غالباً للمساعدة في أوقات الأزمات أو القلق. (Martin, & Sachse, ٢٠٠٢, p:٥٧٨)

ويتعزز الاسناد الروحي لدى متطوعي الحشد الشعبي من خلال الدافعية للتطوع إذ أن الاشخاص الذين يمتلكون قدرات روحانية عالية تكون لديهم الدافعية للتطوع وذلك للتأقلم مع المواقف الصعبة ويعرف التطوع بأنه "الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعهم بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية.

تكمن مشكلة البحث الحالي كون موضوع الدافعية للتطوع الذي لا يعرف وقتاً أو مكاناً عبر تاريخ الإنسان بدافع التخفيف عن المآسي التي يتعرض لها الناس، وقد شهد العراق أكبر حركة تطوع شهدتها العراق في التاريخ الحديث بعد فتوى المرجعية العليا السيد علي السيستاني، والتي سجلت قرابة ثلاثة ملايين متطوع من أعمار مختلفة بين شب و شباب، بعد دخول العصابات الإجرامية لمحافظات عدة في البلاد مما دفع بالآلاف إلى التطوع للتدريب على حمل السلاح ومساندة القوات الحكومية في معاركها ضد المسلحين.

لذا نحاول في البحث الحالي الاجابة عن التساؤل الاتي :

هل هناك علاقة بين الاسناد الروحي والدافعية للتطوع لدى متطوعي الحشد الشعبي ؟
اهمية البحث:

ترتبط الروحانيات والدين ارتباطاً وثيقاً ، لكنهما ليسا الشيء نفسه ، بينما يشير الدين عموماً إلى سلوكيات العبادة لمجموعة ما ، تشير الروحانية إلى خبرة خاصة بالفرد (Stuckey ، ٢٠٠١).

يشير فيشر الى ان الروحانية هي بحث شخصي عن فهم إجابات الأسئلة النهائية حول الحياة عن المعنى وعن العلاقات المقدسة، (Theis,et.al, ٢٠٠٣,p:٥١).

يعتبر الاسناد الروحي مصدراً رئيسياً من مصادر الأمن التي قد يحتاجها الفرد من عالمه الذي يعيش فيه، ولعل الفرد في مراحل حياته أحوج ما يكون إلى القرب الى الله وما يوفر له المساندة الفعلية من حب ورعاية وإحساس بالمواساة والطمأنينة والارتباط ذات تقدير بالنسبة له تمنحه القدرة على تقدير ذاته والثقة بها وتساعد على اختيار استراتيجيات تكيف مناسبة مع ضغوط الحياة وصعوباتها وتطوراتها.

(Maddi, ٢٠٠٦,p:٢٤١)

في دراسة حديثة أجراها باحثون من جامعة سنغافورة الوطنية الطبية تشير إلى أن الدعم الروحي من القوى الغيبية يكون له تأثير إيجابي تماماً على الصحة العقلية للانسان أظهرت بعض الدراسات حول الدعم الروحي أنه يمكن أن يساعد على تحسين الصحة النفسية للأفراد اذ يتوجب على صناع القرار ومقدمي الرعاية ان يكونوا على بينة بالآثار السلبية والإيجابية والشعور بالانتماء وتعزيز التقارب لمساعدتهم على الحياة الهائلة وتحقيق الأمن الروحي و النفسي والانفعالي لهم .والعمل على إشباع حاجاتهم إلى الحب والأمن والمكانة والانتماء وانهم يمتلكون قوى تكفيهم للعيش بسعادة مع الآخرين ومع أنفسهم . (Theis,et.al, ٢٠٠٣,p:٥١).

ويشير الاسناد الروحي الى تجسيد و توظيف المصادر و المؤهلات الروحية التي تزيد من فاعليتنا اليومية في الحياة و وتحقق السعاد اذ يرى ولمان (٨٣; ٢٠٠١, Wolman) بأنه شعور الإنسان بوجود قوة الاله والاولياء تحيط به وتدعمه وتعطيه الاحساس بالقوة

والكفاءة على طرح أسئلة نهائية تتعلق بمعنى الحياة وعلى مواجهة الاتصال المستمر بين الفرد و العالم الذي يعيش فيه . (Martin, & Sachse, ٢٠٠٢, p:٥٧٨) ويرى كينج، ديفيد King, David بأنه مساعدة الفرد على التكيف والتأقلم وتحقيق له التكامل بين الجوانب غير المادية أو الروحية في حياته وإنتاج أو إظهار المعنى الشخصي والوعي المتسامي والتوسع في الحالة الشعورية . (Morrow., & Mui, ١٩٨٩, p:٢٥) فالاسناد الروحي هي مشاعر بوجود قوة غيبية يمتلكها الأفراد ، وتزدهر وتنمو كلما زاد العمر ، ويعتبر الاسناد الروحي أهم ما يميز الإنسان عن باقي المخلوقات الأخرى ومن وصل جوهره للروحانية فإنه يشعر بالرضا والسعادة . والتي تجعله يتصرف بحكمة ورحمة فائقة لأنه يستخدم العقل والروح معا ، لذا فإن اكتساب متطوعي الحشد الشعبي لهذا النوع من الاسناد يؤثر على مستوى تفكيره واحساسه بالمسؤولية مما يؤدي إلى استخدام العقل والروح معا ويشعر بالرضا والسعادة في الحياة . (Bowman, ٢٠١٢, p:٢٠)

عادةً ما يكون الدعم الروحي من عمل رجال الدين الذين يعملون مع القادة الدينيين والروحانيين المحليين للمساعدة في توفير الدعم الروحي للأفراد وتوجيه مصادر حياتهم . بهدف مساعدة الأشخاص على الشعور بالسلام والراحة . (Maddi, ٢٠٠٦, p:٢٣٠) يرتكز مفهوم الدعم الروحي على مورد داخلي مشتق من تصور علاقة حميمة مع قوة أعلى ، سواء كان ذلك الله أو قوة كونية أو أرواح أسلاف أو وجود اولياء صالحين لهم مكانة وكلمة على الافرد في النصح والتوجيه والارشاد نفسياً . أشارت الأدبيات إلى الأهمية المتزايدة للدعم الروحي في الأزمات والرعاية الطبية ، لكن التقييمات السابقة كانت تميل إلى التركيز على الأديان السائدة مع عدم كفاية التحقق من صحتها . (Maddi, ٢٠٠٦, p:٢٤١)

قد يكون للدين تأثير غير مباشر على الاسناد الروحي لمقدمي الرعاية للاخرين ، لأنه يعزز الاعتناء بالنفس والامتناع عن السلوكيات التي لا تتفق مع الراحة النفسية . ان الاسناد الروحي و استراتيجيات المواجهة الدينية وثيقة الصلة بالتفاوض والتقييم الإيجابي

للضغوط المتصورة اذ تساعد على فهم المعتقدات الدينية مثل الحياة بعد الموت ووقوع المعجزات ، في ظل ظروف الحياة التي قد لا يتم تفسيرها بطريقة أخرى. واكدت ثيس وآخرون. (Theis,et.al (٢٠٠٣) ان هناك طرق محددة لسلوكيات التأقلم الدينية الرئيسية ، والتي تشمل الحصول على الدعم من رجال الدين والذهاب إلى الاماكن المقدسة وتقديم الخدمات وقراءة المواد الدينية والروحانيات. (Theis,et.al,٢٠٠٣,p:٥١) وفقاً ل Farran و Paun و Elliott (٢٠٠٣) ، الروحانية هي كثيراً ما يرتبط بالعلاقة الداخلية للفرد بالله. عادة ما تكون اللقاءات الروحية غير رسمية ، ويتم توجيه التركيز إلى الداخل بدلاً من المجموعات الكبيرة المنظمة

(Joseph, & Maltby, J., ٢٠٠٦,p:٢١١)

إن العمل التطوعي يشكل نشاطاً تقديرياً إذ أن المتطوعين يقدمون وقتهم وعملهم ومهارتهم وخبرتهم بدون أي أجور من أصحاب العمل التطوعي. يعتمد قرار نشر العمل التطوعي عادة على الحاجة الى إنشاء حدث أو نشاط أكبر مما تسمح به موارده المالية المباشرة. لا يحتاج المتطوع الى التطوع من أجل صنع أو تحسين مستوى معيشي؛ بشكل نموذجي ، من المرجح أن يتطوع المتطوع بدافع الرغبة في تحسين نوعية الحياة. على الرغم من غرابة علاقة القوة بين المتطوع وصاحب العمل التطوعي ، الا أن هناك معاملة تبادل بين المتطوع والمنظمة التطوعية وهذه المعاملة لا تتضمن عادة أجرا ملموسا ولكنها تؤدي الى أشكال أخرى من الأجر. على وجه الخصوص يقال أن المكافأة تأتي في شكل "أرضاء" لأهداف المتطوعين وتوقعاتهم في حالة التطوع (Monga & Treuren , ٢٠٠١)

(Bruce, ١٩٩٥; Ellis, ١٩٩٤,١٩٩٦; Gwin, ١٩٩٠; Murk & Stephen, ١٩٩١)

وقد اشار كونان وكولدبرك ١٩٩٨ الى ان الناس سيستمرون في التطوع طالما أن التجربة ككل مجزية وتلبي احتياجاتهم الفريدة وبالتالي فهي تصب في الخدمة الانسانية ورفاهية المجتمع.

(Conan & Goldberg-Glen, ١٩٩١, p. ٢٨; Noble & Rogers, ١٩٩٨, p.١٩)

الاحداث التي تقع تحت شعار "الاحداث الخاصة" ليست بالضرورة الانشطة النموذجية التي تقوم بها المنظمات التطوعية التي عادة ما يكون مقرها في القطاع غير الربحي ومن المحتمل أن تشارك في رفاهية المجتمع والتعليم وأنشطة التنمية الاجتماعية والحماية من الازمات والكوارث.

على الرغم من أن الدراسات على الدافع التطوعي لا تزال غير مستقرة، إلا أن النماذج ثنائية الابعاد وثلاثية الابعاد تستخدم على نطاق واسع في الادب التطوعي. اذ تميز النماذج ثنائية الابعاد بين الدوافع الانانية والايثارية

(Clary & Miller, ١٩٨٦; Frisch & Gerrard, ١٩٨١; Horton-Smith, ١٩٨١;)

((Latting, ١٩٩٠). (Taylor, ١٩٩٥, p:٢٨

يرتبط الدافع الاناني في هذا النموذج بالمكافآت الملموسة , ويجادل بأن الدافع للعمل أو التطوع موجه نحو الهدف النهائي المتمثل في زيادة رفاهيتنا (Batson, ١٩٩١; see also Winniford, Carpenter, & Grider, ١٩٩٥) و"الايثار" يرى ان الافراد قد يتصرفون بهدف نهائي وهو زيادة أجرة الترحيب للآخرين (Horton-Smith, ١٩٨١; Pinker,)
١٩٧١, □□□□□□, ١٩٧٩؛

تصنف النماذج ثلاثية الابعاد الدوافع على أنها أيثارية ومادية وأجتماعية أستنتج (Farrell, Johnston, and Twynam, ١٩٩٨ p. ٢٩٥) من دراستهم أن الدافع للمتطوعين في الاحداث الخاصة يختلف عن دوافع المتطوعين ، اذ ان هناك مؤشرات في الدراسات على أن أجواء وجو الاحداث الخاصة تجعل الاحداث جذابة للغاية لتكون جزءا منها.

وجد (Moragas, Morena, and Paniagua ٢٠٠٠, and Williams and Harrison ١٩٨٨) أن تصور المتطوعين ل" الروح والفلسفة الفيزيائية" التي يقوم عليها الحدث قد أثرت على الدافع للتطوع في الاحداث الكبرى . والتي قد تنطبق أيضا على الاحداث الخاصة.

إن العمل التطوعي يشكل نشاطاً تقديرياً إذ أن المتطوعين يقدمون وقتهم وعملهم ومهارتهم وخبرتهم بدون أي أجور من أصحاب العمل التطوعي وتجنيد المتطوعين والحفاظ عليهم هو فهم دوافع مجموعتها المستهدفة من المتطوعين (Chamber, ١٩٨٧)

الحشد الشعبي، هي قوات ظهرت في المشهد العراقي لمواجهة عصابات داعش بأمر من القائد العام للقوات المسلحة ورئيس الوزراء العراقي آنذاك نوري المالكي، وبعد تأييد المرجعية لوجودها عبر فتوى الجهاد الكفائي في يونيو/ حزيران ٢٠١٤م. واعتبرت بعد ذلك إحدى المراكز التابعة للمؤسسة الأمنية العراقية وداعمة للجيش العراقي.

نواة الحشد الشعبي هم من جميع القوميات والطوائف العراقية، وأثبت جدارته في محاربة العصابات التكفيرية؛ حيث حرر أكثر من ٢٠ مدينة عراقية، وأمن عشرات الطرق التي تربط بين المدن، فكانت هذه المدن والطرق تشكل مجموعها هلالاً يطوق بغداد. فتت المرجعية في النجف الأشرف ومن خلال خطبة الجمعة في ١٣ يونيو/ حزيران بوجوب الجهاد الكفائي والذي دعت فيه كل من يستطيع حمل السلاح بالمشاركة في القتال إلى جانب الأجهزة الأمنية الحكومية، فاستجاب أبناء الشعب العراقي إلى فتوى المرجعية.

﴿ فتشير الإحداثيات بأن فتوى السيد السيستاني أنقذت العراق من السقوط والانهيال، ومن جانبها كانت فصائل المقاومة هي التي حفظت كرامة الفتوى وأنجحتها. فكانت بداية هيئة الحشد الشعبي مجموعة من المتطوعين والمتبرعين للقتال مجاناً، وقامت هذه الفصائل المسلحة بالتنسيق مع الحكومة المركزية بالتصدي للدواعش وإخراجهم من أطراف بغداد. تفاوتت التوقعات بشأن عدد مقاتلي الحشد الشعبي، فقدّره البعض بما يقارب عن مئة ألف عنصر، وآخرون صرّحوا أنّ عدد المتطوعين في الحشد الشعبي يصل إلى مليونين ونصف المليون متطوع

وكان نوري المالكي - رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة آنذاك - هو المشرف المباشر على تحركات الحشد الشعبي والتخطيط، فالقائد العام للقوات المسلحة له صلاحيات تامة في التشكيلات العسكرية ولهذا كان قراره بتشكيل هيئة الحشد الشعبي،

أمر قانوني وشرعي تضمن قانون هيئة الحشد الشعبي رقم (٤٠) لسنة ٢٠١٦ ان المادة - ١- ، اولاً تنص على ان تكون هيئة الحشد الشعبي المعاد تشكيلها بموجب الامر الديواني المرقم (٩١) في ٢٤/٢/٢٠١٦، تشكيلاً يتمتع بالشخصية المعنوية ويعد جزءاً من القوات المسلحة العراقية ويرتبط بالقائد العام للقوات المسلحة. (جريدة الوقائع العراقية) اهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي تعرف:

- ١- الاسناد الروحي لدى متطوعي الحشد الشعبي
 - ٢- دافعية التطوع لدى متطوعي الحشد الشعبي
 - ٣- العلاقة الارتباطية بين الاسناد الروحي والدافعية للتطوع
 - ٤- الفرق في العلاقة بين الاسناد الروحي والدافعية للتطوع بحسب متغير العمر (٢٥ فما دون) ٢٦ فاكثر والتحصيل الدراسي (اعدادية فما دون / بكالوريوس فاعلى)
- حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بمتطوعي الحشد الشعبي من الذين كان انتمائهم للحشد الشعبي تطوعاً وليس انتساباً بعد ان اصبحت هيئة .
تحديد المصطلحات:
يتم تحديد المصطلحات الواردة في العنوان :
الاسناد الروحي :

عرفته (اي، ٢٠٠٥ Ai): بانه مساعدة الشخص على الشعور بالسلام والراحة.
عرفة Bowman، ٢٠١٢: أنه مساعدة الاشخاص على الشعور بالتوازن والاتصال بقوة أكبر ((Bowman، ٢٠١٢، p:٢٦)
R، وقد قامت الباحثة بتبني تعريف اي لانها اعتمدت مقياسها لقياس الاسناد الروحي.
التعريف الاجرائي وهي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على المقياس المعد لهذا الغرض.

الدافع التطوع:

-تعريف المركز الوطني للبحوث الاجتماعية ومعهد بحوث التطوع

(National Centre for Social Research and the Institute for Volunteering)

(Research, ٢٠٠٧)

"أي نشاط ينطوي على إنفاق الوقت، أو نشاط غير مدفوع الاجر، أو القيام بشيء يرمي إلى استفادة شخص ما (أفراد أو جماعات) من غير الاقارب أو بالإضافة إليهم، أو لصالح البيئة (١٢: P, ٢٠١١, ILO).

-تعريف كنان وآخرون (Cnaan, Handy & Wadsworth, ١٩٩٦)

"بأنه العمل الطوعي المؤسسي الذي يحدث في المنظمات غير الهادفة للربح او في المجتمع والذي يقوم به الافراد دون اكراه وبدون دفع مالي (او الحد الأدنى من التعويض، للتعويض عن التكاليف الخاصة)" (Dury et al., ٢٠١٥, p:١١٠٩).

وقد قامت الباحثة بتبني تعريف كنان وآخرون لانه التعريف الاقرب لنظرية التوقع لفروم.

التعريف الاجرائي وهي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على المقياس الذي تم بناءه في البحث الحالي.

الفصل الثاني:

وجهة نظر ايبي أي Ai, A في الاسناد الروحي :

والذي فيه تم التمييز بين أربعة أنواع من الأسناد الاجتماعي :-

١-الاسناد العاطفي:

ويرتبط هذا النوع من الاسناد بالخبرات او التجارب التي يمر به الفرد في حياته.

والتي يشعر فيه بالقبول والاحترام.

٢-الاسناد الاجتماعي:

وهو الاسناد الذي يقلل من ضغط المشكلات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الفرد

الاجتماعية والعضوية في الجماعة .

٣-الاسناد المعلوماتي:

يعبر عن هذا النوع من الاسناد من خلال النشاطات مثل التغذية الراجعة والارشاد والتوجيه ويقوم الاسناد المعلوماتي بتوفير المعلومات والدعم المعرفي الذي يساعد الفرد في الاستبصار بقدراته وكفاءته في مواجهة مشكلاته أيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجهه .

٤-الاسناد الروحي:

يشير الى الأفراد الذين لديهم معتقدات روحية قوية هم غالباً أولئك الذين يجدون الفضيلة والمعنى والرفاهية في المواقف المعاكسة. أن بعض مقدمي الرعاية يتغلبون بشكل فعال على ضغوطهم من خلال البقاء متفائلين والتركيز على المكافآت. على سبيل المثال ، يجد العديد من الأفراد معنى في حياتهم من خلال خدمة الآخرين. بالإضافة إلى ذلك ، غالباً ما يطور الناس قوتهم الداخلية أثناء نموه في الشدائد. يجب على القارئ استكشاف علم النفس الإيجابي ، وهي نظرية تشرح كيف يظل مقدمو الرعاية متفائلين أثناء التعامل مع العبء.

(Ai,et.al,٢٠٠٥,p:٧٧٢)

وفقاً لهارت وساسو (٢٠١١) ، فإن التركيبات الرئيسية لعلم النفس الإيجابي هي المرونة والفضيلة والمعنى والرفاهية. بينما ترتبط المرونة ارتباطاً وثيقاً بالتكيف ، فإن البنى المتبقية لها جذور إنسانية. حدد كاتالانو وتشان وتشيو ومولر (٢٠١١) المرونة على أنها قدرة الفرد على التكيف والتغلب على الضغوطات المتصورة. من ناحية أخرى ، الفضيلة هي بحث المرء عن الأخلاق والخير الداخلي. يعتبر المعنى هو البحث عن هدف الحياة ، والرفاهية هي البحث النهائي عن السعادة (Hart & Sasso ، ٢٠١١). تتحد كل هذه العناصر لتشكيل فرضية نظرية تعزز نقاط القوة الفردية وخيارات نمط الحياة الصحية.

(Martin, & Sachse, ٢٠٠٢,p:٥٧٨)

صرح (Davis and Asliturk ٢٠١٠) أن المرونة ، والفضيلة ، والمعنى ، والرفاهية تتحقق من خلال تقييم النتائج السلبية والإيجابية المحتملة. أخيراً ، حدد سالسمان ، براون ، بريشتينغ ، وكارلسون (٢٠٠٥) بنيات إضافية لنظرية العصر الحديث ، والتي تشمل الدعم الاجتماعي والروحانية. اقترحت دراسة حديثة أن الدعم الاجتماعي والروحانية يعملان كوسيطين مما يقلل من الآثار السلبية للضغوط النفسية والاجتماعية (Carlson ، Brechting ، Brown ، Salsman ، & ٢٠٠٥).

علم النفس الإيجابي هو إطار يصف الحالة العاطفية والمعرفية اللازمة للتكيف الناجح لمقدمي الرعاية. للتغلب على العبء ، يجب أن يعمل مقدمو الرعاية لإيجاد معنى في تجاربهم في تقديم الرعاية. بالإضافة إلى ذلك ، يؤكد إطار العمل أن مقدمي الرعاية يحققون حساً أخلاقياً من خلال السعي لفعل ما يشعرون أنه مناسب لأحبائهم. في كثير من الحالات ، يتطلب فعل الصواب توضيحاً شخصية والتزاماً صارماً بواجبات تقديم الرعاية. علاوة على ذلك ، يستكشف علم النفس الإيجابي تأثير الروحانية والدعم الاجتماعي على الإجهاد العاطفي المتصور. يشير إطار العمل إلى أن الروحانية والدعم الاجتماعي قد يساعدان في التوسط في الآثار المدمرة لعبء مقدم الرعاية.

(Maddi, ٢٠٠٦, p:٢٤١)

وفقاً لجوزيف ولينلي ومالتيبي (٢٠٠٦) ، فإن كلا من علم النفس الإيجابي والروحانية يشجعان الأفراد على إظهار اللطف والتسامح وتقدير الآخرين. بالإضافة إلى ذلك ، ربط Saroglou و Buxant و Tilquin (٢٠٠٨) إيمان الأفراد بقوة أعلى بالعواطف الإيجابية بين أولئك الذين يتعاملون مع المشقة. (Saroglou ، Buxant ، Tilquin ، & ٢٠٠٨). بالإضافة إلى التطور الروحي ، من المرجح أيضاً أن يقوم هؤلاء الأفراد بتعزيز التفاعلات الاجتماعية الوثيقة والتفكير بشكل إيجابي في المستقبل (Askay & Russell ، ٢٠٠٩).

نظرية الدافع للتطوع

نظرية التوقع فكتور فروم Expectancy theory

ترى هذه النظرية التي وضع أسسها فيكتور فروم (Vector Vroom) أن دافعية الفرد لأداء عمل معين هي محصلة للعوائد التي سيحصل عليها الفرد، وشعوره واعتقاده بإمكانية الوصول الى هذه العوائد نتيجة للأداء الذي يمارسه (الحريري، _____، ص ٢٨٨). اذ ان الفرد يختار طريقا ما للعمل ، لأنه يتوقع نتائج أو عوائد معينة منه (المشعان، ١٩٩٤، ٢٣٠).

الأساس النظري الكامن وراء الدافع في نظرية التوقع لفروم تتضمن ثلاثة عناصر أساسية : التكافؤ، التوقع، الوسيلة (الاداة). التكافؤ هو الرغبة في نتيجة معينة أو مكافأة.

تدرك نظرية التوقعات أن المكافأة او النتيجة نفسها قد لا تحمل نفس مستوى الرغبة لدى جميع الناس. وبالتالي فإن مستوى التكافؤ يؤثر على مستوى الدافعية في الفرد. التوقع هو العلاقة بين الجهد والأداء. عندما يكون التوقع مرتفعاً فإن المتطوعون يعتقدون أن العمل الجاد والجهد سوف يؤدي إلى الأداء الجيد. وعلى النقيض من ذلك، عندما يكون معدل التوقع ضعيفاً، يعتقد المتطوعون أنه بغض النظر عن مدى صعوبة عملهم فلن يحققوا أداءً جيداً. اما الأداة فهي الصلة بين الأداء الجيد والمكافأة. عندما تكون الأداة عالية يعتقد المتطوعون أن الأداء الجيد سيؤدي إلى المكافآت والنتائج الإيجابية، وبالتالي فإن الدافع سيكون في نفس الاتجاه.

إن جميع المكونات الثلاثة، التكافؤ، التوقع، والأدوات، يجب أن تكون مرتفعة من أجل أن يكون الموظفون ذات دوافع عالية. ولذلك يمكن تمثيل نظرية التوقع على النحو التالي:

$$\text{الدافع} = \text{التكافؤ} \times \text{التوقع} \times \text{الاداة}$$

اذا انخفض أي من مكونات نظرية التوقعات فإن الدافع الكلي الفرد سوف ينخفض (Sheptak, ٢٠١٢, p:٢٦).

وبالتالي تقترح نظرية التوقع أن يقيم الناس خياراتهم للمشاركة بناءً على رغبة كامنة لتحقيق النتائج المرجوة. ومن ثم فمن الضروري أن يكتسب المرء معرفة بالاحتياجات

المؤسسية، ويعتقد أن دعمها سيكون مفيداً في المساعدة على تحقيق النتيجة المنشودة (Taylor, ١٩٩٥, p:٢٨)

بناءً على هذه النظرية فإن الفرد يتوجه إلى المشاركة في العمل التطوعي لأنه يتوقع بأن جهوده في هذا العمل يمكن أن تؤدي إلى تحسين حياة شخص آخر أو تحسين بيئة العمل الذي يعمل فيه، ونتيجة هذا يمكن أن يشعر الفرد بمعنى الحياة والشعور بالرضا بما أن جهود هذا الشخص كان جديراً بالاهتمام نتيجة المساهمة لتحسين ظروف شخص آخر أو تحسين بيئة عمله. (Taylor, ١٩٩٥, p:٢٨)

وقد قامت الباحثة بتبني نظرية التوقع لانها فسرت الدافعية للتطوع بشكل علمي.

الفصل الثالث

سيتم في هذا الفصل استعراض الإجراءات التي تمت لتحقيق اهداف البحث وتحديد مجتمع البحث واختيار عينة ممثلة له ، وإعداد مقاييس تتسم بالصدق والثبات والموضوعية ومن ثم استخدام الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها احصائياً وكما يأتي:

أولاً : مجتمع البحث.

يتألف مجتمع البحث من الأفراد الشعب العراقي المتطوعين في هيئة الحشد الشعبي بموجب فتوى الجهاد الكفائي التي اطلقها السيد السيستاني .. اذ بلغ عدد المتطوعين في حينها وفقاً لبعض المصادر الاعلامية أن عدد المتطوعين في الحشد الشعبي يصل إلى مليونين ونصف المليون متطوع. ولعدم قدرة الباحثة على الحصول على العدد الحقيقي للمتطوعين قامت باختيار عينة البحث والبالغة (٢٠٠) متطوع على ان يكون انتمائهم للحشد الشعبي عن طريق التطوع لذا كان هناك سؤال يوجه للمتطوعين عن تاريخ انتمائهم للحشد الشعبي قبل ٢٠١٦ وقد واجهت الباحثة الكثير من الصعوبات بسبب ان اكثر من تطوع في تلك الفترة هم استشهدوا او هم الان قد تبوؤوا مناصب عليا.

ثانياً : عينة البحث.

اختارت الباحثة عينة البحث بطريقة العينة العشوائية البسيطة ، إذ تم اختيار (٢٠٠) متطوعاً من متطوعي الحشد الشعبي بواقع (١٠٠) متطوعاً ممن كانت أعمارهم أقل من ٢٥ سنة حين تطوعهم و(١٠٠) متطوعاً ممن كانت أعمارهم أكثر من ٢٥ سنة .

ثالثاً : أدوات البحث.

أولاً : مقياس الاسناد الروحي.

قامت الباحثة بتكييف مقياس الاسناد الروحي للباحثة (Amy Ai) .

• صدق الترجمة .

ويتلخص هذا الأسلوب في تطبيق المقياس في لغتيه الأصلية والمترجمة على فاحصين يتقنون اللغتين ، (عبد الخالق ، ١٩٩٣ ، ص ١٠٧) . وكما يأتي :

أ) ترجم المقياس من اللغة الإنكليزية الى اللغة العربية مترجمان وكلا على حدة .
ب) ترجمت الباحثة المقياس الى اللغة العربية ، وبذلك أصبح لديه ثلاث ترجمات استخرجت منهن توليفة لصيغة معدلة .

ت) أعيد ترجمة الصيغة المترجمة (العربية) الى لغة المقياس الأصلية لدى متخصص ليس له معرفة سابقة بالمقياس في اي من صيغتيه ، وتمت المراجعات والتعديلات المناسبة في ضوء الموازنة في الصيغة الأصلية للمقياس والصيغة المترجمة عكسياً ، تم عرضت ترجمة المقياس بصورته النهائية والصيغة الأصلية للمقياس على خبراء في اللغتين واللذين أبدوا موافقتهم على ترجمة المقياس .

ثانياً : مقياس دافعية التطوع

قامت الباحثة بتبني التعريف النظري لـ (كنان وآخرون) ونظرية التوقف لايرك بوصفه إطاراً نظرياً في هذا البحث .

٢ - إعداد فقرات مقياس دافعية التطوع :

لغرض إعداد فقرات مقياس دافع التطوع اطلعت الباحثة على الأدبيات لهذا المتغير، وعلى عدد من المقاييس التي أعدت لهذا الغرض. إذ تم بناء (٢٠) فقرة لمقياس دافعية

التطوع وامامها مدرج خماسي من البدائل، اذ تتراوح أوزان البدائل بين (٥-١) وكما يأتي (٥ = تنطبق علي دائما ، ٤= تنطبق علي غالبا ، ٣= تنطبق علي احيانا ، ٢=لا تنطبق علي ، ١=لا تنطبق علي ابدا.

• إعداد تعليمات المقياس.

وضعت تعليمات الإجابة على مقياس الاسناد الروحي ومقياس الدافعية للتطوع مراعية فيها ان تكون واضحة ومفهومة وبسيطة ، كما تم تأكيد الدقة والنزاهة في اختيار البديل المناسب ولا ضرورة لذكر الاسم.

• عرض الأداة على الحكام.

للتحقق من مدى صلاحية فقرات كلا المقياسين والبالغ عددها (١٢) فقرة لمقياس الاسناد الروحي و(٢٠) فقرة لدافعية التطوع وتعليماته وبدائله ، قامت الباحثة بعرضه على (٨) محكماً من المختصين في علم النفس ، وبعد جمع آراء المحكمين وتحليلها باستخدام النسبة المئوية تم جميع الفقرات بقاء ، استبقت الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (٨٠٪) فأكثر .

كما التزمت الباحثة بالتعديلات اللغوية كافة التي اقترحتها بعض السادة المحكمين ، فتم إعادة صياغة بعض الفقرات لغويا ، أما بدائل الإجابة على المقياسين فقد اجمع المحكمون الموافقة عليها ايضاً.

• تحليل الفقرات Item Analysis .

لقد أشار ايبيل (Ebel) الى ان الهدف من تحليل الفقرات هو الأبقاء على الفقرات المميزة في المقياس (Ebel, ١٩٧٢, p.٣٩٢) ، وقد تم استخراج القوة التمييزية بأسلوبين وهما: أولاً: أسلوب المقارنة الطرفية (اسلوب العينتين المتطرفتين Extreme Groups Method).

لتحقيق ذلك تم اتباع الخطوات الآتية :

• بعد تطبيق كلا المقياسين على عينة البحث البالغة (٢٠٠) متطوعاً من متطوعي الحشد الشعبي ثم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة.

• ترتيب الاستثمارات تنازلياً حسب درجتها الكلية من اعلى درجة الى اوطأ درجة.

• تعيين (٢٧٪) من الإستثمارات الحاصلة على الدرجات العليا، و(٢٧٪) من الإستثمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا. والبالغ عددها (٥٤) استمارة. وبذلك يكون مجموع الافراد المفحوصين في المجموعتين العليا والدنيا (١٠٨) فرداً.

• استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المفحوصين في كل مجموعة عن كل فقرة من فقرات المقياس ، ثم التعرف على القوة التمييزية لكل فقرة باستعمال الاختبار التائي لعيتين مستقلتين لموازنة الأوساط الحسابية للمجموعتين المتطرفتين عن كل فقرة ، وتبين أن جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) والجدول (١) يوضح القوة التمييزية لفقرات المقياس الحالي.

الجدول (١)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الاسناد الروحي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

القيمة التائية المحسوبة ❖	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		تسلسل الفقرات
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
٣,٤٨	٠,٧١	٢,٤١	٠,٤١	٢,٨٠	١
٦,١٦	٠,٦٥	٢,١٩	٠,٤٢	٢,٨٣	٢
٤,٥٧	٠,٧٢	٢,٠٧	٠,٥٣	٢,٦٣	٣
٥,٤٠	٠,٨١	١,٨٥	٠,٦٠	٢,٥٩	٤
٧,٤٢	٠,٦٩	١,٥٩	٠,٦١	٢,٥٢	٥
٦,٣٨	٠,٧٠	١,٨٢	٠,٦٢	٢,٦٣	٦

٢,٥٢	٠,٧٤	١,١٦	٠,٧٠	١,٦٩	٧
٧,٠٩	٠,٦٩	١,٨٣	٠,٥١	٢,٦٧	٨
٨,٩٥	٠,٧٣	١,٦٥	٠,٥٢	٢,٧٤	٩
٣,٦٠	٠,٧٣	٢	٠,٦١	٢,٤٦	١٠
٦,٠٧	٠,٥٧	١,٧٠	٠,٦٩	٢,٤٤	١١
٢,٤٨	٠,٧٥	١,٨٣	٠,٧٣	٢,١٩	١٢

ثانياً: علاقة الفقرة بالمجموع الكلي (طريقة الاتساق الداخلي Internal Consistency Method).

يعدُّ هذا الأسلوب من أدق الوسائل المستخدمة في حساب الاتساق الداخلي للمقياس وذلك لأنه يهتم بمعرفة مسار كل فقرة من فقرات المقياس بالاتجاه الذي يسير فيه المقياس ككل (عيسوي، ١٩٨٥، ص ٥١)، فقد استعمل معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الإرتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، فتبين أن جميع الفقرات دالة مميزة عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

مؤشرات الصدق (Validity).

يشير الصدق إلى خاصية الأداة في قياس ما تهدف لقياسه وهو من أهم الشروط التي يجب توافرها في بناء المقاييس والاختبارات النفسية (خير الله، ١٩٨٧، ص ٤١٣) وهناك عدة أساليب لتقدير صدق الأداة بحيث يمكن الحصول في بعض الحالات على معامل صدق كمي، وفي الحالات الأخرى يتم الحصول على صدق كيفي (فرج، ١٩٨٠، ص ٣٦٠)، وقد كان للمقياس الحالي مؤشر الصدق الآتي:

• الصدق الظاهري (Face Validity)

أشار إيبيل (Ebel) إلى أن أفضل وسيلة لإستخدام الصدق الظاهري هي قيام عدد من الحكام والمختصين بتقدير مدى تمثيل فقرات المقياس للصفة المراد قياسها (Ebel).

وقد قامت الباحثة باستخراج هذا النوع من أنواع الصدق من خلال عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين ، والأخذ بأرائهم حول صلاحية كل فقرة من فقرات كلا المقياسين فقد تمت موافقتهم عليهما وعلى بدائلهما.

• مؤشرات الثبات (Reliability).

يقصد بالثبات الدقة والاتساق في أداء الأفراد ، والاستقرار في النتائج عبر الزمن فالاختبار الثابت يعطي نفس النتائج إذا طبق على نفس المجموعة من الأفراد مرة ثانية (Baron, ١٩٨١, p.٤١٨) ، وقد قامت الباحثة باستخراج الثبات لكلا المقياسين :

(١) معامل الفا _ كرونباخ للإتساق الداخلي (Alfa – Coefficient).
تعتمد هذه الطريقة على الاتساق في أداء الفرد من فقرة الى أخرى ، (راضي ، ٢٠٠١ ، ص ٨٨) وبعد استعمال معامل الفا بلغ معامل الثبات على مقياس الاسناد الروحي بهذه الطريقة (٠,٧٦) في حين بلغ معامل الثبات على مقياس الدافعية للتطوع (٠,٧٩) . وهو معامل ثبات يمكن الركون اليه.

رابعاً : التطبيق النهائي : Final Application

بعد أن تم تكييف مقياس الاسناد الروحي، وبناء مقياس دافع التطوع ، وبهدف الإجابة عن تساؤلات البحث الحالي، قامت الباحثة بتطبيق هذين المقياسين معاً على عينة البحث النهائي التي تكونت من (٢٠٠) متطوعاً من متطوعي الحشد الشعبي.

خامساً : الوسائل الإحصائية : Statistical Means

لغرض معالجة بيانات هذا البحث إحصائياً استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية :

- ١- الاختبار التائي لعينة واحدة : One Sample t – Test
- ٢- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين : Altaii test for independent samples
- ٣- معامل ارتباط بيرسون : Correlation Coefficient Pearson
- ٤- معادلة (إلفا كرونباخ) للأتساق الداخلي : (Alpha – Cronbach) Formul
- ٥- الوسيط : (Mediam) ، والمنوال : (Mode)

استعملت لمعرفة الخصائص الإحصائية للمقياسين (Nie & etal , ١٩٨٦, P.١٨٦) .

٦- الاختبار الزائي.

الفصل الرابع :

ثانياً: تعرف الاسناد الروحي لدى متطوعي الحشد الشعبي

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة المتطوعين على مقياس الاسناد الروحي (٢٢,٦٨)

درجة، وبانحراف معياري قدره (٨,٠٤) درجة، في حين بلغ الوسط الفرضي (٣٦)

درجة، وبعد استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٧٨

, ٩)، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، مما يشير إلى أن عينة هذا البحث

تتصف بالاسناد الروحي ، و جدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢)

الاختبار التائي للفرق بين الوسط الحسابي، والوسط الفرضي لمقياس الاسناد الروحي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	الدلالة
٢٠٠	٦٨,٢٢	٨,٠٤	٣٦	٩,٧٨	١,٩٦	١٩٩	دالة

ويمكن تفسير النتيجة التي تشير إلى أن متطوعي الحشد الشعبي لديهم اسناد روحي

وهذا ما حدث فعلا اذن ان متطوعي الحشد الشعبي قاموا بتقديم المساعدة لمن يحتاجها

لان احساسهم العالي بالمسؤولية تجاه الاخرين ورغبتهم في انقاذهم من الكوارث

والازمات التي مروا بها وبانهم مسنودين ومسددين روحيا بموجب الفتوى الروحية

التي اطلقها الاب الروحي لجميع العراقيين السيد الاعلى علي السيستاني دام ظله

الوارف.

اذ ان تلبية الاحتياجات النفسية للمجتمع أثناء الكوارث والأزمات المختلفة، من الحاجات الأساسية في مجال المساعدة الإنسانية المجتمعية، حيث تؤكد الأبحاث والدراسات النفسية ضرورة الدعم النفسي والاجتماعي والعاطفي والروحي في حالة انتشار الأوبئة والكوارث والحروب إذ تؤكد هذه الابحاث أن الأشخاص اثناء الازمات هم أكثر عرضة للاضطرابات النفسية والأضرار الجسدية وسلوك النفور الاجتماعي، لذا لابد من عمل دعم نفسية لتقوية الشخصية وتعزيز الصلابة النفسية لدى الافراد والمجتمعات في تقبل الواقع والتعايش معه ولعمل على تجاوز المشكلة بصلابة وثبات نفسي عالي وهذا ما قام به متطوعي الحشد الشعبي الابطال من انقاذ ابناء المحافظات التي وقعت تحت سيطرة داعش وما رافقهم من اضطهاد وتشريد وتعذيب من قبل الهجمة الشرسة وانقاذهم على يد ابطال الحشد.

ثانيا : قياس الدافعية للتطوع لدى متطوعي الحشد الشعبي

لغرض قياس دافعية التطوع -والبالغة (٢٠٠) متطوع ، قامت الباحثة باستخراج المتوسط الحسابي لعينة البحث الرئيسة على مقياس دافعية التطوع ، فكان (٦٩,٩٤) درجة، وبانحراف معياري قدره (٢٨ , ٨) ، وعند مقارنة ذلك مع المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٦٠) درجة باستعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة ، تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٢٦ , ٢) هي أعلى من القيمة التائية الجدولية، وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، وجدول (٣) يوضح ذلك :

جدول (٣)

الاختبار التائي للفرق بين الوسط الحسابي، والوسط الفرضي لمقياس دافعية التطوع

العينه	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	الدلالة
٢٠٠	٦٩,٩٤	٨,٢٨	٦٠	٢,٢٦	١,٩٦	١٩٩	غير دالة

وهذا يعني أن متطوعي الحشد الشعبي لديهم دافعية التطوع بدرجة عالية، وتفسر هذه النتيجة " سيستمر الناس في التطوع طالما أن التجربة ككل مجزية وتلبي احتياجاتهم الفريدة

في ضوء نظرية التوقع المتبناة ان عينة البحث يفكرون بطريقة منطقية، الفرد يندفعون الى العمل التطوعي لأنه يتوقع بأن جهوده في هذا العمل يمكن أن تؤدي إلى تحسين حياة شخص آخر او تحسين بيئة العمل الذي يعمل فيه، ونتيجة هذا يمكن أن يشعر الفرد بمعنى الحياة والشعور بالرضا بما أن جهود هذا الشخص كان جديرا بالاهتمام نتيجة المساهمة لتحسين ظروف شخص اخر او تحسين بيئة عمله. (Taylor, ١٩٩٥,p:٢٨)

وبما أن المتطوعين كان لديهم دافعية للتطوع اذا فهم وجدوا في هذه العلاقة المكافآت التي يرغبون الحصول عليها كالرضا عن الذات أو القبول الاجتماعي أو الاستحسان من قبل الآخرين، ولتحسين حياة الآخرين وتخليصهم من الازمات.

ثالثا : تعرف العلاقة الارتباطية بين الاسناد الروحي والدافعية للتطوع لدى متطوعي الحشد الشعبي

من أجل التعرف على طبيعة العلاقة بين الاسناد الروحي والدافعية للتطوع لدى متطوعي الحشد الشعبي فقد قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون لاستخراج

العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (٠،٧٤)، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاسناد الروحي والدافعية للتطوع.

ويمكن تفسير ذلك من خلال ما جرى في العراق في عام ٢٠١٤، إذ دعا المرجع الشيعي الأعلى في العراق آية الله السيد علي السيستاني، العراقيين إلى حمل السلاح وقتال الإرهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم، والتطوع للانخراط في القوات الأمنية في دعوة وصفت بأنها إعلان للجهاد.

الهدف الرابع: الفرق في العلاقة بين الاسناد الروحي والدافعية للتطوع بحسب متغير:
أ- العمر (٢٥ سنة فأقل / ٢٦ سنة فأكثر)

ب- التحصيل العلمي (اعدادية فما دون / بكالوريوس فأعلى)

ولمعرفة الفروق في العلاقة بين الاسناد الروحي والدافعية للتطوع تم استخدام الاختبار الزائي (Zr) والجدول (٤) يوضح ذلك

جدول (٤)

الفروق في العلاقة بين الاسناد الروحي والدافعية للتطوع

الدلالة (٠،٠٥)	القيمة الزائفة		قيمة فيشر المعيارية	قيمة معامل الارتباط الاسناد الروحي والدافعية للتطوع	العدد	فئات العينة	المقارنة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة	١،٩٦	٠،٥٦٢	٠،٢٠٢	٠،١٩٩	٧٣	٢٥ سنة فأقل	١
			٠،٢٧٨	٠،٢٧١	٢٦٧	٢٦ سنة فأكثر	

غير دالة	١,٩٦	٠,٤٢٠	٠,٢٨٦	٠,٢٧٨	١٦٩	اعدادية فما دون	٢
			٠,٢٤٠	٠,٢٣٦	١٧١	بكالوريوس فأعلى	

يشير الجدول (٤) إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة بين الاسناد الروحي والدافعية للتطوع سواء كان بحسب متغير العمر (٢٥ سنة فأقل / ٢٦ سنة فأكثر) او التحصيل العلمي (اعدادية فما دون / بكالوريوس فأعلى)

وتشير هذه النتيجة إلى انه لا توجد فروق في العلاقة الارتباطية بين الاسناد الروحي والدافعية للتطوع بين الفئات العمرية والتحصيل الدراسي، ويمكن تفسير ذلك بان عينة البحث بالفئات المختلفة يشعرون بالمسؤولية تجاه بلدهم من خلال اصدار الفتوى الجهادية اذ تطوع الصغار والكبار ومن حملة الشهادات العلمية ومن دونها اي ان الفتوى كانت سارية على الجميع لانها صدرت من قوة عليا روحانية يعتبرها اغلب العراقيين انها السند الروحي لهم ، وبانهم مسندين دينيا وروحيا ومدعومين من قوى عليا الهية في تطوعهم لذا فهم يبادرون في البحث عن الفرص التي تمكنهم من إحداث التغيير المطلوب، وبذلك يسعون للمشاركة في العمل التطوعي لأنهم يجدون في العمل التطوع الكثير من الفرص التي تمكنهم من إيجاد حل للمشكلات التي تواجه الناس الذين يتعرضون للازمات.

التوصيات الاتية :

بناء على نتائج البحث تم التوصل الى التوصيات الاتية:

- ١- الاهتمام البالغ بالمرجعية العليا ودورها المهم بالتوجيه والنصح والارشاد.
- ٢- عقد ندوات أو دورات تثقيفية تعمل على تعزيز قيم العمل التطوعي والعمل على خلق الوعي بأهمية الدافعية للتطوع نظراً لحاجة المجتمع الى إسهام جميع شرائحه للنهوض بالمجتمع.

٣- تفعيل توجيه جميع فئات الشعب العراقي للمشاركة في العمل التطوعي، حيث الآفاق الرحبة لخدمة المجتمع ببيئاته المختلفة، وخاصة المحتاجين والفقراء والمرضى وكبار السن ومن يتعرضون لمهددات حياتية مما يعزز روحية الإلتواء والولاء للوطن من خلال العمل التشاركي الذي يساهم في عملية حفظ الامان .

٤- يعد التطوع ظاهرة مهمة للدلالة على تحضر الشعوب وإيجابيتها، لذلك يؤخذ مؤشراً للحكم على مدى تقدم الشعوب ورفيها. و من بين أهم التي يبرزها العمل التطوعي هو اظهار الصورة الإنسانية للمجتمع والتكافل الإجتماعي وتدعيم الروابط والعلاقات الوشائية وتأكيد اللمسة الحانية البعيدة والمجردة من الصراع الطائفي والعرقى والمنافسة.

المقترحات :

اجراء دراسات تتناول :

١- الاسناد الروحي لدى فئات اجتماعية اخرى .

٢- الدافع للتطوع لدى المتطوعين في الزيارات الخاصة بالمناسبات الدينية .

المصادر:

1. Australian Council of Social Service. (1996). Volunteering in
2. Australia. Author.
3. Adams, D. S. (1980). Elite and lower volunteers in a voluntary
4. association: A study of an American Red Cross chapter. Journal
5. of Voluntary Action Research, 9, 95—108(Adams,1980,p: 96).
6. Allen, J., O'Toole, W., McDonnell, I., & Harris, R. (2002). Festival
7. and special event management. Australia: Wiley (Allan,2002,p:56)
8. . Bryant, M., Innes, C., & Spooner, K. (1999). Motivations and
9. expectations of student volunteer recruiters for the Sydney (Bryant,1999,p:107)

10. Olympics 2000. Paper presented at International Employment
11. Relations Association Conference at Christchurch, New
12. Zealand (Olympics 2000,p:3)..
13. Bussell, I-I., & Forbes, D. (2002). Understanding the volunteer
14. market: The what, where, who and why of volunteering. International
15. Journal of Nonprofit and Voluntary Sector
16. keting, 7(3), 244—257(Bussell, & Forbes,2002,p: 246),
17. Bauer-Wu, S., & Farran, C. (2005). Meaning in life and psycho-
18. spiritual functioning: A
19. comparison of breast cancer survivors and healthy women. Journal
20. of Holistic Nursing (Bauer& Farran,2005,p:182),
21. 190-172 ,(2) 23
22. Morrow-Howell, N., & Mui, A. (1989). Elderly volunteers: Rea-
23. Sons for initiating and terminating service. Journal of
24. Gerontological Social Work, 13(3/4), 2 1—34(.
25. Murk, P. J., & Stephen, J. F. (1991). Volunteers: How to get them,
26. train them and keep them. Economic Development Review ,
27. Murk & Stephen,1999,p:73)..75—73 ,(3) (
28. Maddi, S. (2006). Building an integrative positive psychology. Journal of Positive Psychology,
29. (.229-226 ,(4)
30. Martin, J., & Sachse, D. (2002). Spirituality characteristics of women following renal

29. transplantation. Nephrology Nursing Journal, 29, 577-581.
30. 2012 Joseph, S., & Maltby, J. (2006). Positive psychology, religion, and spirituality. Mental(
31. Health, Religion, and Culture, 9(3), 209-.
32. Bowman, M.(2012). Psychometric re-evaluation of the Spiritual Support Scale. LSU Master's Theses Louisiana State University.
33. Maddi, S. (2006). Building an integrative positive psychology. Journal of Positive Psychology,(
34. .229-226 ,(4)1
35. Martin, J., & Sachse, D. (2002). Spirituality characteristics of women following renal
36. transplantation. Nephrology Nursing Journal, 29, 577-581.
37. Theis, S., Biordi, D., Coeling, H., Nalepka, C., & Miller, B. (2003). Spirituality in caregiving and
38. care receiving. Holistic Nursing Practice, 17(1), 48-55
39. Ai, A., Tice, T., Peterson, C., & Huang, B. (2005). Prayers, spiritual support, and positive
40. attitudes in coping with the September 11 national crisis. Journal of Personality, 73(3,(
41. .791-763
42. Taylor, C. (1995, Summer). Using volunteers in economic development.
43. Economic Development Review, 28-30.,